التعليم عن بعد في الجامعات الجز ائرية بين تحديات جائحة كورونا ورهان الاستمرارية

-دراسة ميدانية لعينة من الطلبة الجامعيين-

Online Education in the Algerian Universities Between the Challenges of Covid-19 Pandemic and the Bet of Continuity

-Field-Study Sample of University Students-

د/ حسام سلمان

جامعة إبراهيم سلطان شيبوط، الجزائر 3، (الجزائر)

selmane.hocem@univ-alger3.dz

تاريخ الاستلام: 2021/05/13 تاريخ القبول للنشر: 2021/05/18 تاريخ النشر: 2021/06/04

ملخص: تهدف هذه الورقة البحثية إلى تسليط الضوء على سياسة التعليم عن بعد التي لجأت إليها الجامعات الجزائرية للتكيف مع قيود أزمة وباء كوفيد -19، ومعرفة مدى مساهمة هذه السياسة في تحقيق استمرارية التعليم الجامعي، وتعويضها للتعليم الحضوري في ظل قيود جائحة كورونا.

وقد تمّ معالجة هذه الإشكالية من خلال استبيان إلكتروني للتعرف على اتجاهات الطلبة نحو التعليم عن بعد المطبق بجامعاتهم، والتأكد من فاعلية هذه الطريقة في تحقيق الاستمرارية للعملية التعليمية، وكذا الوقوف على معوقات استخدامها.

الكلمات المفتاحية: التعليم الجامعي؛ التعليم عن بعد؛ فيروس كورونا؛ المنصات التعليمية الإلكترونية؛ تكنولوجيا التعليم.

Abstract:

This research paper aims at shedding light on the policy of online education that the Algerian universities adopted so as to adapt with the constraints imposed by Covid-19 Pandemic; in addition, this paper seeks to find the extent that this policy contributes in achieving the continuity of university education from the one side and replacing face-to-face with the online education from the other side.

This problematic is analyzed through an online questionnaire to identify students' attitudes towards the applied distance education in their universities. The aim here is to access the effectiveness of this method in the realization of a continuous learning process and to reveal its obstacles.

key words: Algerian universities; distance education; Covid-19; E-learning platforms; Education technology.

1.مقدّمة:

يعتبر التعليم من أهم السياسات العامة التي تؤثر في المورد البشري، وتمثل مؤشرا لقياس مستوى التنمية البشرية في أي مجتمع، ولذلك تهتم الحكومات في مختلف البلدان بترقية وتطوير النظام التعليمي، إدراكا منها أن التعليم هو أهم استثمار في المورد البشري، لأنه يطور من الإنسان وإبداعه ليصبح مساهما في نهضة المجتمعات والدول.

وقد كشفت أزمة جائحة وباء كورونا التي أصابت المعمورة ككل، عن مكانة العلم في إنقاذ البشرية من الأمراض والأوبئة المستجدة، ورغم أن هذا الفيروس بدى وكأنه حيّر العلماء حول طبيعته ومصدره، فضلا عن ابتكار دواء لعلاجه، فقد أثّر من زاوية أخرى على حياة البشر، وكل السياسات والنشاطات المرتبطة بهم، حيث أُغلقت المؤسسات وفُرِض حجرا منزليا، عزل البشر عن العديد من الوظائف والنشاطات.

ولعل من أهم النشاطات الحيوية التي تأثرت بفعل ما فرضته جائحة كورونا من قيود، هو التعليم في الجامعات والمدارس، ففي عدة بلدان أغلقت الجامعات أبوابها، وتوقفت الدراسات والنشاطات العلمية فيها، وبقي الطلاب في بيوتهم، لتبدأ إشكاليات عديدة تطرح في وزارات التعليم العالي، حول آلية استكمال الدروس ومتابعة الامتحانات بالنظر إلى طول مدة غلق الجامعات التي تجاوزت بضعة أشهر.

وفي هذه الفترة توجهت الجامعات إلى اعتماد برامج التعليم عن بعد عبر مختلف الوسائط التكنولوجية والمنصات الإلكترونية، لاستدراك الدروس الضائعة وضمان استمرارية العملية التعليمية باعتبارها من أهم ركائز التنمية البشرية، وإذا كانت هذه الآلية قائمة بشكل مخطط لها في عدة جامعات في الدول الغربية، فإن الجزائر لا تزال في المراحل الأولى للتحول الرقمي واعتماد التكنولوجيا في التعليم، وهو الأمر الذي استدعى القيام بهذه الدراسة لمعرفة مدى استجابة الطلبة والأساتذة لآلية التعليم عن بعد التي تمّ اعتمادها في الجامعات الجزائرية، لضمان استمرار التعليم خلال فترة تقييد الحركة وغلق الجامعات ومنع وسائل النقل لمواجهة وباء كورونا.

وعليه **تمّ طرح الإشكالية التالية**: هل يساهم التعليم عن بعد في تحقيق الاستمرارية لأداء الجامعة الجزائرية في ظل قيود جائحة كورونا؟

وتتفرع عن هذه الإشكالية عدة تساؤلات فرعية، كما يلي:

- ما هو مفهوم التعليم عن بعد وما هي أهميته؟
- ما هو واقع التعليم عن بعد في الجامعات الجزائرية؟
- كيف أثّرت جائحة كورونا على التعليم العالي بالجزائر؟
- هل عوّضت البرامج المعتمدة في التعليم عن بعد بالجامعات الجزائرية التعليم الحضوري؟
- إلى أي مدى نجحت الجامعات الجزائرية في اعتماد التعليم عن بعد للتكيف مع جائحة كورونا؟

فرضيات الدراسة: وللإجابة عن الإشكالية المطروحة تمّ صياغة الفرضيات التالية:

1- ساهم التعليم عن بعد في تحقيق استمرارية التعليم الجامعي في الجزائر خلال جائحة كورونا.
2- نجاح التعليم عن بعد في تعويض التعليم الحضوري بالجامعات، مقترن بتوفر الوسائل من تدفق أنترنت مقبول، وامتلاك للأجهزة التكنولوجية، والتحكم في هذه العملية عبر التدريب.

وتهدف هذه الورقة البحثية إلى:

- معرفة مدى مساهمة التعليم عن بعد المطبق بالجامعات الجزائرية في تحقيق استمرارية قطاع التعليم العالي، وتعويضه للتعليم الحضوري في ظل قيود جائحة كورونا.
- تسليط الضوء على استراتيجية وسياسة الجامعات في تبني نظام التعليم عن بعد للتكيف مع قيود سياسة مواجهة وباء كورونا.
- معرفة مدى استجابة الطلبة من خلال الاستبيان، لمحتوى وأسلوب التعليم الجامعي عن بعد خلال توقف التعليم الحضوري بفعل جائحة كورونا.
- التعرف على اتجاهات الطلبة نحو التعلم عن بعد من أجل التأكد من فاعلية هذه الطريقة، ومعوقات استخدامها.

منهجية البحث:

نظرا لطبيعة الموضوع محل البحث تمّ الاعتماد على المنهج الوصفي من أجل تسليط الضوء على كافة المفاهيم الأساسية، ومنهج المسح الاجتماعي من خلال أداة الاستبيان الإلكتروني الذي أجاب عليه عينة من الطلبة الجامعيين، لمعرفة آراءهم واستجابتهم تجاه أسلوب التعليم عن بعد الذي تمّ تطبيقه في الجامعات الجزائرية، وكذا تقييم مدى فعالية تطبيقه لتعويض التعليم الحضوري، وقد جاءت هذه الورقة البحثية وفق محورين، الأول يتعلق بمفهوم التعليم عن بعد وأهميته، والمحور الثاني دراسة تحليلية لفعالية تطبيق التعليم عن بعد بالجامعات الجزائرية من خلال عينة لطلبة جامعيين.

2. مفهوم التعليم عن بعد وأهميته

يتطرق هذا المحور لمفهوم التعليم عن بعد، خاصة أن هذا المصطلح يتداخل مع العديد من المفاهيم، لتحديده بشكل يسمح بإدراك العناصر المحددة له وتعريفه إجرائيا، كما يتم إبراز أهمية هذا الأسلوب في التعليم، الذي يمزج بين الدعامة التكنولوجية ونقل المعرفة.

1.2 تعريف التعليم عن بعد:

يؤدي التعليم دورا هاما في تطوير المجتمع وتنميته، وذلك من خلال اسهام مؤسساته في تخريج الكوادر البشرية المؤهلة في كافة المجالات والتخصصات، لهذا تعد الجامعة من أهم المؤسسات التي تؤثر وتتأثر بالجو الاجتماعي المحيط بها، وتتحدد الوظائف الرئيسية للجامعة كمؤسسة تعليمية في اعداد الموارد البشرية واجراء البحوث العلمية، والمساهمة في التنشئة الاجتماعية ونقل الثقافة وتشكيل الوعي وتناول قضايا ومشكلات المجتمع.

وقد شهد التعليم العالي تحولا كبيرا نتيجة عدة عوامل، منها العولمة وتزايد المنافسة والاحتياجات المتجددة لسوق العمل، فضلا عن تزايد أعداد الطلاب، والمتغيرات السريعة في وسائل الاتصال وتقنياته وظهور اقتصاد المعرفة، كل ذلك أدى إلى وضع الجامعات أمام تحدي كبير، فمؤسسات التعليم العالي ليست بمنأى عمّا يجري على الساحة العالمية من تطورات، بل أصبحت تواجه تحديات وتهديدات نشأت عن المتغيرات التي غيّرت شكل العالم، وأوجدت نظاما يعتمد على العلم والتطور التكنولوجي ويستند الى تقنيات عالية (محمد الحسيني أحمد حميدة، 2015).

ويعد التعليم عن بعد من أهم التطورات الحاصلة في التعليم العالي بفعل التطور التكنولوجي، إذ بدأت عدة جامعات بالاهتمام به، ووفي هذا السياق يجب الإشارة إلى أن دمج التكنولوجيا في التعليم، أدى لظهور عدة صيغ من التعليم الجامعي، كالتعلم الإلكتروني، والتعلم المفتوح والتعليم عن بعد، وقد كانت أول جامعة غير تقليدية تعتمد صيغة التعليم المفتوح والتعليم عن بعد هي الجامعة المفتوحة في إنجلترا، والتي تمثل نموذجا يحتذى به (يوسف سيد، 2009)، كما أن حوالي 48% من الجامعات التقليدية قد استعملت تقنيات التعلم عن بعد خلال سنة 1989، وارتفعت النسبة إلى 71% في سنة 2001، في مقابل وجود جامعات أصبحت لا تقدم خدماتها التعليمية ومقرراتها إلا عن طريق شبكة المعلومات الدولية مثل الجامعات الهولندية، والفرنسية ومعظم الجامعات الأمريكية (الحراثي، 2016)، وهو ما يُعَبّر عن التوجه العالمي للتحول الرقمي في قطاعات التعليم العالي، لاعتبارات تؤكد على أهمية تكنولوجيا التعليم.

ويمكن تعريف التعليم عن بعد، بأنه "ذلك النوع من التعليم الذي يقوم على الوسائط التقنية المتعددة، والتي يمكن عن طريقها ضمان تحقيق اتصال مزدوج بين المعلم والمتعلم داخل تنظيم معهدي أو مؤسسي، يضمن أيضا توفير اللقاء المباشر وجها لوجه كما في التعليم التقليدي، فهو نظام تعليمي تعلمي تحتل فيه وسائط الاتصال دورا أساسيا في التغلب على مشكلة المسافات المادية التي تفصل بين المعلم والمتعلم، بحيث تتيح لهما فرصة التفاعل المشترك" (مهدي، 2006).

فهذا النظام التعليمي يقوم على دمج وسائل الاتصال (كالهاتف والإذاعة والبريد الإلكتروني والأنترنت..) في أرضيات التعليم، والتي تسمح بالاتصال والتفاعل بين أطراف العملية التعليمية كعملية اتصال (العاقل، 2011).

ويرى "ديسموند جي كيجان" (**Desmond J. Keegan**) أن التعليم عن بعد يتضمن أشكال الدراسة المختلفة بمستوياتها المتعددة والتي لا تخضع إلى الاشراف الفوري المستمر، ولا يتضمن الحضور المكاني للمُعلم، ويعتمد التدريس على الاستخدام المكثف لوسائل الاتصال المختلفة التي يتم من خلالها نقل مقررات دراسية لأعداد كبيرة من الطلاب في نفس الوقت بصرف النظر عن أماكن تواجدهم (مهدي، 2006، الصفحات 277-278).

فالتعليم عن بعد يجعل الفرد متحررا من العديد من القيود التي يفرضها بُعد المسافة والالتزام بمواعيد الدراسة، إذ تدخل وسائل الاتصال في تنظيمه، فهو نظام تعليم مزود بالوسائط التقنية المتعددة والتي يمكن عن طريقها ضمان تحقيق اتصال مزدوج بين المعلم والمتعلم، بشرط أن يتم ذلك داخل إطار

تنظيمي (معهد أو جامعة)، ويضمن توفير المادة التعليمية وتوصيلها للمتعلم ويوفر فرصا للقاء المباشر (مهدي، 2006، صفحة 276).

ومن الملاحظ حين تعريف التعليم عن بعد، تداخله مع مصطلحات أخرى كالتعليم الإلكتروني والتعليم المفتوح، ذلك أن هذه المفاهيم كلها تندرج تحت مظلّة اختصاص وعلوم تكنولوجيا التعليم، وإذا كان التعليم الالكتروني يشير إلى توظيف تقنية المعلومات والاتصالات في دعم العملية التعليمية وفق الأسس التعليمية والتربوية، فإن التعليم عن بعد هو نموذج تعلم يوظف تقنيات التعلم الالكتروني لإيصال المادة التعليمية مع الاستغناء عن الحاجة للتواجد المستمر في الجامعة، بمعنى آخر التعليم عن بعد هو التعليم الذي تستخدم فيه الوسائل المرئية وشاشات الكمبيوتر والأقمار الصناعية وشبكات الاتصالات الالكترونية لتحقيق قنوات الربط ليس فقط بين الجامعات في الدول المختلفة، ولكن كذلك بينها وبين الافراد المشاركين في التعلم عن طريق هذا النظام باعتباره وسيلة غير تقليدية من وسائل التعليم ونقل المعرفة، وكذلك يجب وضع بعين الاعتبار أن التعليم عن بعد ليس بديلا عن التعليم التقليدي ولكن موازيا له (الحراثي، 2016، صفحة 111) .

وتتحكم التقنية المدمجة في التعليم في جعل النظام التعليمي متزامنا أو غير متزامن، فالتعليم المتزامن حيث يتلقى المتعلم المحتوى التعليمي بالتزامن وبشكل مباشر عبر الوسائط الالكترونية، مثل المحادثة الفورية أو الصفوف الافتراضية، أو برمجيات الفيديو والصوت المباشر، أما التعليم غير المتزامن هو أن يدرس المتعلم المحتوى الدراسي بطريقة غير مباشرة وفق برنامج مخطط له، كالدخول على المنتدى التعليمي الذي يناسبه (الحراثي، 2016، الصفحات 111-112).

ويرى **"clive j Geffries"** أن التعليم عن بعد "هو شكل من أشكال التعليم المفتوح يكون فيه كل من المعلم والمتعلم في مكان منفصل.."، وهناك فرق بين التعليم المفتوح والتعليم عن بعد، فمفهوم التعليم عن بعد يشير إلى التعليم الذي يتم مع وجود مسافة بين المتعلم والمعلم، ويتم عادة من خلال استخدام وسائل اتصال متعددة، ويقدم فيه مواد تعليمية تمّ اعدادها وفق مواصفات معينة (يوسف سيد، 2009، الصفحات 88-89)، وميزة هذا النمط من التعلم هو أنه يحرر الطالب من الالتزام بالحضور للجامعة، ولكنه يلزمه بالشروط الأخرى للنظام التقليدي من شروط القبول ومحتوى المقررات ونظام التقويم.

بينما تقوم فلسفة التعليم المفتوح حسب "ديرك رونتري" على أساس توسيع فرص الالتحاق أمام أكبر عدد من الأفراد، وفي سبيل ذلك يعمل هذا النمط من التعليم على تمكين الدراسين من التعليم وفق احتياجاتهم، ويحررهم من حدة الالتزامات الخاصة بالالتحاق بالجامعة (يوسف سيد، 2009، صفحة 88).

ومما سبق تتعدد التعاريف وتتداخل بينها، ويمكن أن نستخلص أن التعليم عن بعد يتضمن ما يلي: الفصل بين المعلم والمتعلم، المحتوى الالكتروني للمادة العلمية تكون مسجلة أو مرئية أو مكتوبة، الدور الفعال لوسائل الاعلام والاتصال في نقل المادة العلمية مثل البريد الالكتروني والإذاعة والتلفاز

والمنصات الالكترونية، توفير الاتصال المتبادل بين المعلم والمتعلم، إمكانية التفاعل المباشر من وقت لآخر بين المعلم والمتعلم (مهدي، 2006، الصفحات 278-279).

وعليه فإن استخدام تكنولوجيا المعلومات يمكن أن يحرر الجامعة من شكلها التقليدي ويخدم أكبر عدد ممكن من الطلاب، ويحررهم من قيود الزمن والفراغ، وبالتالي يطرح نموذجا جديدا للدراسة الجامعية يتمكن فيه الطالب الجامعي من الحصول على العديد من الفرص التعليمية الجديدة، التي تتجاوز المتاح له في الوقت الحالي من الجامعات (نادر علي، 2006).

2.2 أهمية التعليم عن بعد:

يرى أنصار التعليم عن بعد أن تبنيه له فوائد ومكاسب تعليمية سريعة وفعالة، ويسهم في تخليق المعارف والعلوم، وسرعة التأهيل إلى مواقع العمل، ويلبي متطلبات سوق العمل، وأيضا مساهمته في توسيع دوائر الاتصال بين المتعلم والمؤسسة التعليمية، والتقريب بين المتعلمين والأساتذة، ومن أهم مزاياه زيادة فرص الوصول إلى الأستاذ، وتوفر قدر كبير من المناهج وبدون انقطاع (الحراثي، 2016، صفحة 113)، كما أنه يعزز من الأنماط التقليدية في التعليم، إذ يجد الطلاب أنفسهم قادرين على الوصول إلى المحاضرات والمواد التعليمية وبعض موارد التعليم الرقمية المختارة لدعم قدرتهم على التعلم، ويؤكد "ديفيد مكونيل" أهمية تقنيات الشبكة في تمكين الطلاب من داخل الجامعة وخارجها من التعلم عبر التفاعل والتعاون، فالاختراعات والتطور التكنولوجي كالأنترنت والمكتبات الرقمية فتحت الطريق أمام التعليم العالي لاعتمادها (لوريلارد، 2010).

ومن جهة أخرى هناك معوقات أمام التعليم عن بعد، تتمثل في: افتقاد التعليم الالكتروني إلى الخصوصية والسرية، خصوصا في ظل عمليات القرصنة، بالإضافة إلى المشاكل التقنية والفنية أثناء التعامل مع أساليب التعلم والتعليم الالكتروني، وخاصة ضعف الأنترنت إذ تفتقر الدول النامية إلى منظومة فعالة للاتصالات، وهي مُكلفة في الغالب للمتعلم.

بالإضافة إلى وجود معوقات بيروقراطية، تتعلق بصعوبة توفير واعتماد المخصصات المالية لإنجاح التعلم والتعليم الالكتروني، في مقابل توسع الحكومات ووزارات التعليم العالي في الإنفاق على التعليم التقليدي، فضلا عن الحاجة إلى كوادر فنية وتقنية والحاجة المستمرة إلى تدريب المتعلمين والاداريين على التحكم في تكنولوجيا التعليم (الحراثي، 2016، صفحة 113).

وإذا كانت الدراسات في هذا المجال تركز على أهمية التقانة المستخدمة في التعليم عن بعد، فإن التركيز يجب أن يكون على كيفية تسهيل التعلم عبر استخدام التقانة، خاصة عبر منهجيات مركزية المتعلم والتشاركية، إذ يعد التشارك في الموارد والأفكار والتجارب نقطة الانطلاق في التعلم الالكتروني الشبكي الذي يقوم على درجة عالية من الانفتاح، وتوظيف الاتصالات بواسطة الحاسوب، في الدعم الفاعل للنقاشات الشبكية ودمج موارد التعلم، مما يشجع الطلاب على تطوير معارفهم وموارد التعلم (مكونيل، 2010).

3. التعليم عن بعد في قطاع التعليم العالي بالجزائر خلال جائحة كورونا

يتناول هذا المحور عرضا موجزا حول تطبيق التعليم عن بعد بقطاع التعليم العالي في الجزائر، وصولا إلى اعتماده بوصفه سياسة للتكيف مع قيود جائحة كورونا، كما تم تحليل فعالية تطبيقه في تعويض التعليم الحضوري وتحقيق الاستمرارية في التعليم بالجامعات الجزائرية خلال فترة جائحة كورونا من خلال استبيان لعينة من الطلبة الجامعيين.

1.3 واقع التعليم عن بعد بالجامعات الجزائرية:

يعد التعليم عن بعد من بين الحلول الناجعة التي انتهجتها الدول، استجابة للطلب المتزايد على التعلم في ظل التطور المضطرد على هذا الأسلوب التعليمي، خاصة بالمناطق المعزولة جغرافيا، فقد تطورت جامعة التكوين المتواصل مقارنة بالوسائل المستخدمة كدعم للتعليم عن بُعد، من دروس بالمراسلة إلى استخدام منصات للتعليم عن بُعد لبث دروسها، وقد اعتمدت الجزائر هذا الأسلوب التعليمي على مستوى التعليم العالي بداية من تجربة جامعة التكوين المتواصل منذ 1990 وصولا إلى المشروع الوطني للماستر عن بعد في 2016 الذي تبنته خمسة أقطاب جامعية (بوعشور، 2018)، ولعل الرهان الأكبر برز خلال جائحة كورونا واعتماد التعليم عن بُعد من خلال الوسائط الرقمية لاستكمال الدروس .

فقد دفعت جائحة كورونا (كوفيد-19) المتفشية بالجزائر السلطات إلى تعليق الدراسة، في المدارس والجامعات، ابتداء من 12 مارس 2020 ولغاية انتهاء العطلة الربيعية في 5 أفريل، ليتم تمديد القرار حتى 29 من الشهر نفسه، ووسّعت السلطات الجزائرية إجراءات الحجر المنزلي ليشمل كافة الولايات لتفادي انتشار فيروس كورونا، كما علّقت كافة النشاطات السياسية والرياضية والثقافية (إسلام، 2020).

ومن ثمّ فقد أدى انتشار وباء كورونا إلى فرض قيود عالميا على النشاطات والحركة وعمل الجامعات ووسائل النقل، وفي الجزائر تمّ فرض الحجر المنزلي، وتعطيل كل أشكال النشاطات التجارية والمهنية، وغلق المدارس والجامعات كإجراءات احترازية صحية، وهنا ظهرت الحاجة إلى إيجاد بديل لاستمرارية الدراسة، عن طريق المنصات الإلكترونية والقنوات التلفزيونية فيما يعرف بالتعليم عن بُعد.

إذ شكّلت السنة الجامعية 2020/2019 سنة استثنائية بكل المقاييس، بفعل قيود جائحة كورونا، فجامعة الجزائر 3 مثلا وهي من أكبر الجامعات في الجزائر، بحيث أنها وفي كل موسم تستقبل الآلاف من الطلبة الجدد، وتتخرج منها دفعات كبيرة في أطوار الليسانس والماستر (موساوي، 2021)، وجدت نفسها أمام إشكالية حقيقية لاستكمال الدروس، وتوفير آلية التواصل بين الطلبة والأساتذة المشرفين على مذكرات الماستر.

فتمّ تغيير الرزنامة الدراسية، إذ أصبح من الأولى ترجيح السلامة الجسدية والصحية للطلبة على نجاح السنة الجامعية بأي طريقة، وتمّ توظيف عدة وسائط من موقع الجامعة الإلكتروني إلى صفحات الكليات على الفيسبوك، للربط بين الأساتذة والطلبة، وإعلامهم بضرورة تفعيل البريد الإلكتروني

ومختلف الوسائط في التفاعل بين الطلبة والأساتذة، وموافاتهم بالدروس والتصحيحات الضرورية للمذكرات، فضلا عن تقارير المناقشة.

ولاحقا قامت وزارة التعليم العالي والبحث العلمي باعتماد نظام التعليم الجامعي عن بُعد، من خلال إدراج منصات على المواقع الإلكترونية للجامعات، يتم الولوج إليها من قبل الطلبة والأساتذة لوضع الدروس، كبديل عن التعليم الحضوري، وسط تساؤلات عن مدى نجاح هذه التجربة في ظل وجود عدد من العقبات التي تواجهها.

الشكل رقم 01: يمثل صفحة البدأ للتعليم عن بعد بجامعة الجزائر3

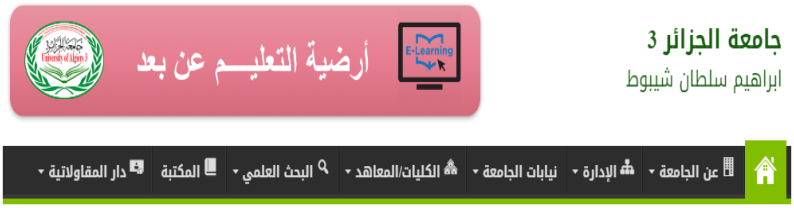

المصدر: https://www.univ-alger3.dz/

وقد برزت صعوبات تتعلق بدرجة استيعاب الدروس على مستوى المتلقين نظرا لخصوصيته، ومدى امتلاكهم للوسائل والانترنت، فضلا عن غياب الالتزام، فالعديد من الطلبة رغم معرفتهم بوجود الدروس عبر الموقع الالكتروني والمنصات الرقمية، إلا أنهم لم يطّلعوا عليها ولم يتفاعلوا معها، على اعتبار أن الولوج للمنصات لم يكن إجباريا، كما أن الالتزام من جهة الأساتذة بتحضير الدروس وإدراجها على المنصات الإلكترونية للجامعات كان دون المستوى المطلوب.

إن كل الصعوبات والتحديات السابقة لا تنفي أهمية وضرورة التوجه نحو الاعتماد على التعليم عن بعد في الجامعات الجزائرية، باعتبار أنه برز بمثابة البديل الوحيد لاستمرارية التعليم، واستكمال الطلبة لدروسهم في ظل جائحة كورونا التي أعاقت وعطّلت عمل الجامعات وكل المؤسسات، وتنَقل الأفراد وتلاقيهم، ولذلك تحاول هذه الدراسة الوقوف عند سياسة التعليم عن بعد وتحليل مدى استجابتها للأهداف التي وُضِعت لأجلها، في تحقيق استمرارية التعليم الجامعي في ظل قيود جائحة كورونا، وهل اندمج الأساتذة والطلبة في هذه العملية، على اعتبار أنها كانت الخيار الوحيد المتاح من خلال استغلال التكنولوجيا في نقل المعرفة (ولد بوسيافة، 2020).

2.3 تحليل فعالية التعليم عن بعد في ضمان استمرارية أداء الجامعة الجزائرية (من خلال دراسة ميدانية لعينة من طلبة الجامعة):

1.2.3 منهجية الدراسة الميدانية (مجتمع البحث وأدوات الدراسة):

تمّ الاعتماد في الجزء الميداني على الاستبيان الإلكتروني، الذي وُجِّه لعينة الدراسة، المتمثلة في مجموعة من طلبة الجامعة، حيث تمّ توزيعه في نهاية شهر أكتوبر 2020 لغاية ديسمبر، وقد صُمِّم وفق

ثلاثة أبعاد، فبعد البيانات الشخصية (5أسئلة)، يأتي بُعد المتغير المستقل (التعليم عن بُعد) المتكون من محور الوسائل والتقنيات (8 أسئلة)، ومحور المحتوى الإلكتروني وفاعليته في التدريس (6أسئلة)، ثم بُعد المتغير التابع (استمرارية التعليم الجامعي) المُشَكّل من محور تقييم فعالية التدريس عن بعد ومدى قبوله (6أسئلة).

وتمّ دراسة التعليم عن بعد، باعتبار مجتمع البحث هو كل الطلبة في الجامعات الجزائرية المعنيين بالتعليم عن بعد خلال فترة كورونا، حيث تمّ التركيز على الطلبة، لتحليل مدى اندماجهم وتفاعلهم مع سياسة التعليم عن بعد، أما عينة الدراسة فهي عينة عشوائية طبقية تمّ الوصول إليها من خلال إرسال واستقبال الاستبيان الإلكتروني، نظرًا للوضع السائد والظروف التي تعيشها البلاد جراء تفشي وباء الكورونا فقد تمّ الاعتماد على الاستبيان الإلكتروني، وبعد الإجابة على الاستبيان تمّ تلقي 127 ردا، ليتمّ تفريغ بياناتها في برنامج SPSS.

2.2.3 تحليل معطيات الدراسة الميدانية وفق نتائج الاستبيان:

جدول رقم 01: يمثل توزيع العينة حسب متغيرات (الجنس، السن، المستوى الدراسي، التخصص الجامعي، الجامعة)

المتغيرات	الفئات	التكرارات	النسبة المئوية
الجنس	ذكر	31	%24.4
	أنثى	96	%75.6
السن	أقل من 30 سنة	108	%85.6
	من 31 إلى 40 سنة	16	%12.6
	أكثر من 41 سنة	03	%2.4
المستوى الدراسي	ليسانس	23	%18.3
	ماستر	92	%73
	دكتوراه	11	%8.7
التخصص الجامعي	إعلام	28	%22.4
	علوم سياسية	70	%56
	علوم إقتصادية	17	%13.6
	تخصصات أخرى	10	%08
الجامعة	الجزائر 03	82	%65.6
	المدارس العليا التحضيرية	15	%12
	جامعات أخرى	28	%22.4
المجموع		127	%100

المصدر: من إعداد الباحث بناء على تفريغ الاستبيان

يمثل الجدول (01) توزيع العينة حسب متغيرات الجنس، والسن والمستوى الدراسي والتخصص الجامعي ، والجامعة، فقد شملت العينة 127 فردا، تنقسم بين 75.6% إناثا، و24.4% ذكورا، وهو ما يدل على تفوق عدد الإناث على الذكور بالجامعات الجزائرية، وهو مؤشر طبيعي يمكن ملاحظته في السنوات الأخيرة، أين تجد قاعات التدريس تضم في أغلبها إناثا، أما بخصوص متغير السن، فكان أغلب

مفردات العينة تحت سن 30 سنة بنسبة 85.6% وهو ما يؤشر على أن الجامعة تستقطب بشكل كبير العنصر الشاب، ذلك أن الجامعة هي تشكل مسارا تعليميا متواصلا بعد الثانوية، فمن الطبيعي أن يكون سن الطلبة دون الثلاثين سنة، وإذ يجب الاعتراف بوجود طلبة تفوق أعمارهم هذا السن، خاصة في مستويات الماستر والدكتوراه، أين يقرر هؤلاء العودة لاستكمال دراستهم الجامعية.

كما يُظهر متغير المستوى الدراسي للعينة، أن غالبية أفرادها هم في مستوى الماستر بنسبة 73% ثم الليسانس بـ 18.3% فالدكتوراه بـ8.7%، وهو مؤشر يمكن فهمه بتزايد وعي واهتمام طلبة الماستر بهذه الاستبيانات الالكترونية، ونضجهم بأهمية مساهمتهم فيها لأهداف علمية، وهي مؤشرات كافية وملائمة أيضا لموضوع الاستبيان حيث أن الطالب يكون مدركا للمقصود بالتعليم عن بعد، خاصة وأنه في السنوات الأخيرة تمّ فتح عدة تخصصات للتكوين في الماستر عن بعد.

أما التخصص الجامعي فقد جاءت أغلبية مفردات العينة في تخصص العلوم السياسية بنسبة 56%، والإعلام بـ 22.4%، والعلوم الاقتصادية بـ 13.6% ، و8% تخصصات أخرى كالطب، والملاحظ أن العينة تمثل بشكل جيد التخصصات الموجودة بجامعة الجزائر 3، مكان عمل الباحث، وهذا ما يكشف عنه متغير الجامعة حيث أن 65.6% من أفراد العينة يدرسون بجامعة الجزائر3، و22% من جامعات أخرى، و12% بالنسبة للطلبة الذين يدرسون بالمدارس التحضيرية، وهو تنوع يمكن أن يبرز اعتماد التعليم عن بعد في جامعة الجزائر3 كما في الجامعات والمدارس الأخرى التابعة لقطاع التعليم العالي.

الجدول رقم 02: يمثل الوسائل والتقنيات المعتمدة في التعليم عن بعد

الأسئلة	موافق	محايد	غير موافق
أستطيع الدخول إلى الموقع الإلكتروني للجامعة والحصول على المادة الدراسية بسهولة	%55.1	%15.7	%29.1
أمتلك الوسائل الكافية للدخول إلى منصة الجامعة الإلكترونية للتعليم عن بعد (كمبيوتر، هاتف ذكي، أنترنت..)	%76.2	%11.9	%11.9
سرعة الأنترنت مناسبة وأستطيع متابعة المحاضرة دون انقطاع	%17.3	%18.1	%64.6
تم توفير معلومات كافية لشرح استخدام الموقع الإلكتروني في الحصول على المادة التعليمية	%35.4	%20.5	%44.1
نجاح التعليم عن بعد مقترن بتوفر الوسائل من تدفق أنترنت مقبول، أجهزة إعلام آلي...إلخ	%82.5	%6.3	%11.1
تم التواصل عن بعد مع الأساتذة عبر المنصات الإلكترونية للجامعة	%30.2	%18.3	%51.6
أعتقد أن التواصل مع الأساتذة تم بشكل أكبر عبر البريد الإلكتروني	%68	%08	%24
نحن بحاجة إلى دورات تدريبية من أجل اكتساب الخبرة أكثر في التعلم عن بعد	%82.3	%9.7	%8.1

المصدر: من إعداد الباحث بناء على تفريغ الاستبيان

وفي تحليل نتائج المحور الأول المتعلق بتوفر الوسائل والتقنيات لمباشرة التعليم عن بعد، اتضح أن غالبية أفراد العينة يؤكدون على أنهم يمتلكون الوسائل الكافية من كمبيوتر وأنترنت لاستعمالها في التعليم عن بُعد بنسبة 76.2%، رغم اتفاقهم على ضعف تدفق الأنترنت إذ أشار 64.6% من أفراد العينة

إلى أنهم غير راضين على سرعة تدفق الأنترنت بمناسبة مباشرتهم متابعة الدروس عن بعد، وأنهم تواصلوا مع أساتذتهم سواء عبر المنصات الإلكترونية بنسبة 30.2%، أو عبر البريد الإلكتروني بنسبة 68% ، وهي مؤشرات تكشف على أن الوسائل من امتلاك الأجهزة التكنولوجية و تدفق للأنترنت لم تكن حائلا أمام الطلبة في تلقي الدروس عن بعد، رغم أن غالبية الطلبة أشاروا إلى أن التواصل مع الأساتذة تمّ بشكل أكبر عبر البريد الإلكتروني، وهو ما يكشف عن ضعف درجة التعليم عن بعد الذي تمّ اعتماده.

إذ لأسباب تتعلق بضعف الأنترنت، وعدم التخطيط المسبق أو امتلاك خبرة سابقة في هذه العملية، كما كشف عنه تأكيد 82.3% من أفراد العينة إلى الحاجة إلى تدريب حول التعليم عن بعد، فقد كانت عملية التعليم عن بعد المطبقة ضعيفة في حدود نقل وإرسال المعلومات، على الشكل الذي يتيحه تدفق الأنترنت المتاح في الجزائر، وهذا ما يؤكد الفرضية بأن نجاح التعليم عن بعد مقترن بتوفر الوسائل من تدفق أنترنت مقبول، وامتلاك للأجهزة التكنولوجية، والتحكم في هذه العملية عبر التدريب، ومن ثمّ يمكن التأكيد على أن ضعف شبكة الأنترنت واستخدام أجهزة المعلوماتية في الجزائر حال دون فعالية التعليم عن بعد في تعويض التعليم الحضوري بالجامعات.

ولعل من أهم المشاكل التي واجهت التعليم الإلكتروني عن بعد، هي بطء الشبكة العنكبوتية وعدم وجود حماية إلكترونية للعملية التعليمية، وغياب ثقافة التعليم الإلكتروني عن أعضاء هيئة التدريس وضعف البنية التحتية للجامعات في هذا الموضوع، وتفاوت الإمكانيات المادية بين الطلبة، بحيث هناك فئة أكثر قدرة على الانخراط في هذه التجربة التعليمية، عبر امتلاك التقنيات اللازمة للتعليم عن بعد، وفئة هي محدودة الموارد المالية لم تحظ بفرصة الانخراط في هذه العملية (شاكر شبلي، 2020).

وهذا ما جعل منظمة الأمم المتحدة في تقريرها عن التعليم في ظل كوفيد -19، تؤكد على **إعادة تعريف الحق في التعليم بتضمين حق الاتصال**، لضمان استمرارية التدريس، حيث تمّ إعطاء مكان كبير لتكنولوجيا التعليم والحلول الرقمية لصالح التعليم، ويجب أن تكون مناسبة وباء كورونا فرصة لصالح تعزيز المساواة والشمولية في الوصول للتكنولوجيا والاستفادة منها، وتسهيل الوصول المجاني إلى المنصات التعليمية الرقمية وإزالة عوائق الاتصال (**Unies**، 2020).

الجدول رقم 03: يمثل فاعلية المحتوى الإلكتروني في التدريس

الأسئلة	موافق	محايد	غيرموافق
المحتوى المعروض إلكترونيا للمادة العلمية شامل وكافي	%19.7	%17.3	%63
المعلومات التي تم الحصول عليها إلكترونيا تساوي المعلومات التي نتحصل عليها بشكل حضوري	%18.9	%15.7	%65.4
ساعدني التعليم عن بعد في فهم المادة العلمية بشكل سهل وواضح	%9.4	%19.7	%70.1
عرض المادة العلمية إلكترونيا زودني بمهارات إضافية	%26	%21.3	%52.8
أشعر بإرتياح عام لاستمرار الدروس عبر المنصة الإلكترونية خلال فترة الحجر الصحي	%40.2	%19.7	%40.2
هناك معوقات ومشاكل أواجهها عند دراسة المادة العلمية إلكترونيا	%74.8	%14.2	%11

المصدر: من إعداد الباحث بناء على تفريغ الاستبيان

وفي تحليل نتائج المحور الثاني المتعلق ببحث المحتوى العلمي المقدم إلكترونيا، وفاعليته في التدريس، كشفت نتائج الاستبيان في الجدول (03) عن رأي عام لدى الطلبة حول ضعف هذه العملية في التحصيل العلمي، وأنها لم تستطع أن تُعوض التعليم الحضوري في الجامعات، ومن ذلك إجابتهم بنسبة 63% على عدم كفاية وشمولية المحتوى المعروض إلكترونيا، وأن المعلومات المقدمة في التعليم عن بُعد لا تساوي تلك التي كانوا يتلقونها في التعليم الحضوري بنسبة 65.4%، وعارض 70.1% من المبحوثين أن يكون التعليم عن بُعد ساعدهم في فهم الدروس بشكل سهل وواضح، فغالبية الطلبة أكّدوا بنسبة 74.8% أنهم يواجهون معوقات عند التعامل مع المواد التعليمية إلكترونيا، وهو ما يكشف بوضوح على عدم تعود الطلبة على تلقي الدروس عن بُعد، وأنهم كانوا دوما يعتمدون على التعليم الحضوري لفهم الدروس، كما تكشف عبارة الارتياح لاستمرار الدروس عبر المنصة الالكترونية خلال فترة الحجر الصحي على نتائج متقاربة بين المؤيدين والرافضين (40.2%)، وهو ما يُعَبِّر عن رغبة الطلبة في استمرار الدروس أثناء غلق الجامعات، لكنهم غير راضون عن الطريقة والمحتوى المقدم إلكترونيا .

الجدول رقم 04: يمثل تقييم فعالية التدريس عن بعد ومدى قبوله لدى الطلبة

الأسئلة	موافق	محايد	غيرموافق
أستطيع طرح أي سؤال أو استفسار أثناء التعليم عن بعد وتتم إجابتي عليه	%20.8	%18.4	%60.8
هناك تنسيق بيني وبين مدرس المادة حول المحتوى المعروض إلكترونيا	%10.3	%27.8	%61.9
أعتقد أن الامتحانات عن بعد وسيلة مناسبة لتقييم تعليمي	%19.8	%13.5	%66.7
فقدت الرغبة خلال الحجر الصحي في الدراسة وحتى التعليم عن بعد	%64.3	%13.5	%22.2
كنت مع فكرة إلغاء السداسي الثاني والانتقال بسداسي واحد	%33.3	%11.1	%55.6
أؤيد استمرار التعليم عن بعد حتى بعد نهاية أزمة كورونا	%27.2	%14.4	%58.4

المصدر: من إعداد الباحث بناء على تفريغ الاستبيان

وفي المحور الأخير المتعلق بتقييم فعالية التدريس عن بعد ومدى قبوله لدى الطلبة، جاءت النتائج في الجدول (04) بشكل يؤكد على غياب التفاعل في التعليم عن بُعد المطبق، إذ أجاب 60.8% من أفراد العينة أنهم لا يستطيعون تقديم أسئلتهم وتلقي إجابات عليها، وأن أستاذ المادة لا ينسق مع الطلبة حول ما يقدمه لهم من محتوى إلكتروني للمادة التعليمية بنسبة 61.9%، بل إن غالبية الطلبة لم يؤيدوا مقترح إجراء الامتحانات عن بُعد بنسبة 66.7%، وهذا يكشف عن صعوبة التفاعل بين الأستاذ والطالب في عملية التعليم عن بُعد.

ورغم أن ذلك يمكن تفسيره بعوامل نفسية تتعلق بآثار جائحة كورونا كما كشفت عنه نتائج الاستبيان، حيث أشار 64.3% من أفراد العينة إلى تراجع رغبتهم في الدراسة وحتى التعليم عن بُعد خلال الحجر الصحي، إلا أن معارضة 55.6% منهم لفكرة إلغاء السداسي الثاني والانتقال بسداسي واحد، تكشف بشكل واضح على أن الأمر ليس مرتبطا فقط بعوامل نفسية تجاه كورونا والحجر الصحي، وإنما الأمر أيضا مرتبط برغبة الطلبة في استمرار الدراسة بشكل حضوري كما تعودوا عليه، وأن التعليم عن

بُعد لم يحقق لهم الاستمرارية في العملية التعليمية التي قطعتها قيود الحجر الصحي، وهو ما جعل 58.4% من العينة لا يؤيدون استمرار التعليم عن بُعد عقب نهاية وباء كورونا.

وبعد تحليل العلاقة بين متغيرات الدراسة باستعمال التحليل لأدوات القياس SPSS، تم تقدير النموذج كما يلي:

الجدول رقم 05: يمثل ملخص النموذج

Récapitulatif des modèles				
Modèle	**R**	**R-deux**	R-deux ajusté	Erreur standard de l'estimation
1	**0,383[a]**	**0,147**	0,140	2.339
a. Prédicteurs : (Constante), بُعد المتغير المستقل: التعليم عن بُعد[b]				

المصدر: من إعداد الباحث بالاعتماد على مخرجات SPSS

من خلال الجدول رقم (05) يتبين لنا أن معامل التحديد R^2 يساوي إلى 0.147 وهو ضعيف جدا، وهو ما يعني أن التعليم عن بُعد يشكل 14% من المتغيرات المستقلة التي تؤثر في المتغير التابع (استمرارية التعليم الجامعي).

الجدول رقم 06: يمثل نتائج تقدير النموذج

Coefficients[a]						
Modèle		Coefficients non standardisés		Coefficients standardisés	T	Sig.
		B	Erreur standard	Bêta		
1	**(Constante)**	**8.958**	1,049		8.541	**0.000**
	بُعد المتغير المستقل :التعليم عن بعد في الجامعات الجزائرية	**0.169**	0.037	0.383	4.523	**0,000**
a. Variable dépendante : بعد المتغير التابع :**استمرارية التعليم العالي في الجامعات الجزائرية**						

المصدر: من إعداد الباحث بالاعتماد على مخرجات SPSS

من خلال تحليل الجدول رقم (06) الممثل لنتائج الدراسة يكتب النموذج كما يلي:

استمرارية التعليم العالي في الجامعات الجزائرية = 8.958 + 0.169 ×التعليم عن بُعد

من خلال الجدول رقم (06) المتعلق بتقدير النموذج، نقول توجد علاقة ذات معنوية إحصائية مرتفعة بين التعليم عن بُعد واستمرارية التعليم العالي في الجامعات الجزائرية، لكنها ضعيفة من الناحية الكمية، بحيث ومن خلال نتائج التقدير أعلاه، وجدنا أن التعليم عن بُعد في الجامعة الجزائرية يساهم فقط بنسبة 16% في استمرارية التعليم العالي بالجزائر.

وهو ما يكشف عن ضعف واختلالات تطبيق نظام التعليم عن بُعد في الجامعة الجزائرية، ذلك أن اعتماده جاء كاستجابة لقيود جائحة كورونا وتزامنا معها، وهو ما جعله سياسة غير مخططة بشكل كاف، الأمر الذي جعلها غير قادرة على تحقيق الاستمرارية المرجوة في ظل صعوبة واستحالة التعليم الحضوري، وعليه يتضح عدم صحة الفرضية الأولى للدراسة التي ترى بأن التعليم عن بُعد ساهم في تحقيق الاستمرارية لأداء التعليم العالي في الجزائر خلال جائحة كورونا.

4.الخاتمة:

حاولت هذه الدراسة الوقوف عند سياسة التعليم عن بُعد المطبقة بالجامعات الجزائرية كسياسة فرضتها ضرورة التكيف مع قيود جائحة كورونا، حيث كشفت هذه الجائحة عن حتمية التحول الرقمي للجامعات، وضرورة دعم استخدام التكنولوجيا في إدارة المعرفة، فعلى الرغم من الآثار السلبية التي سببتها جائحة كورونا على التعليم الجامعي، إذ تراجع مستوى التقدم في المقررات الدراسية، وتعطّلت عمليات هي من صلب التكوين كالتربصات الميدانية، فإنها من جهة أخرى كانت فرصة للدفع بعجلة تطوير الجامعات الجزائرية، والتحول نحو استخدام التكنولوجيا في تخزين المعارف وتبادلها بين الأساتذة والطلبة، كما أنها أتاحت للجامعة التعرف على الفجوة التي كانت دوما تُبقي الجامعات الجزائرية في ذيل التصنيفات الدولية، ومن ثَمّ فإنه من المهم التأكيد على أن التعليم عن بُعد هو آلية تمكن من تطوير وإصلاح التعليم العالي بالجزائر من خلال تضمين تكنولوجيا المعلومات والاتصال، وتطوير استراتيجية للتعلم الالكتروني تعد وتبنى لربط البشر والمعرفة والتكنولوجيا (محمد الهادي، 2011).

ومن جهة أخرى اتضح من خلال هذه الدراسة أن التعليم عن بُعد بالشكل الذي طبقته الجامعات الجزائرية خلال فترة الحجر بفعل جائحة كورونا، لم يكن قادرا على تحقيق الاستمرارية المرجوة للتعليم الجامعي، وكانت مساهمته ضعيفة في تعويض التعليم الحضوري، وهذا يكشف عن اختلالات تطبيق سياسة التعليم عن بُعد، خاصة أنها جاءت كسياسة ظرفية، فرضتها الظروف الطارئة لكوفيد 19، ولم تكن سياسة مخططة بالشكل الكافي، على النحو الذي يضمن اندماج كل الأطراف من أساتذة وإدارة وطلبة وقطاع الاتصالات في هذه العملية.

ومن خلال هذه الدراسة تمّ التوصل إلى النتائج التالية:

- نظام التعليم عن بُعد يمثل وسيلة مهمة لتحقيق استمرارية التعليم في الجامعات في حالات الطوارئ والأزمات مثل جائحة كورونا، من خلال قدرته على توفير بيئة آمنة للتعليم.
- يجب إعادة تعريف الحق في التعليم بتضمين حق الاتصال، لضمان استمرارية التدريس ونجاح التعليم عن بُعد، حيث تمّ إعطاء مكان كبير لتكنولوجيا التعليم، ومن ثمّ يجب تسهيل الوصول المجاني إلى المنصات الرقمية للجامعات وإزالة عوائق الاتصال (Unies، 2020، الصفحات 25-26).
- استمرارية أداء الجامعة عن طريق التعليم عن بُعد، تتطلب درجة كبيرة من التحول الرقمي، وعليه تتضح ضرورة التحديث التكنولوجي للجامعات لتهيئة متطلبات بيئة التعليم عن بُعد، ومباشرة تكوين الأساتذة على التدريس باستخدام تكنولوجيا التعليم.
- كشفت الدراسة على الفجوة الرقمية وعدم المساواة بين الطلبة في الوصول إلى التكنولوجيا، لذا يجب العمل للقضاء على الحواجز أمام التكنولوجيا من خلال الاستثمار في البنى التحتية الرقمية وخفض تكاليف الوصول للشبكات.
- من الضروري أيضًا الاستثمار في التعليم الرقمي، مما يعني أن يتم تنفيذ استراتيجية تكميلية تعمل على تقليل الفجوة الرقمية وتطوير مهارات المدرسين في التعليم عن بُعد في مجال التعليم الجامعي.
- هناك عراقيل تشهدها الجزائر كغيرها من الدول العربية من الناحية التقنية كضعف البنى التحتية لقطاع الاتصالات، وكذا تدني مستويات التدفق والربط بالأنترنت، مما قد يؤثر على جودة أنظمة التعليم عن بُعد، ولذا من الضروري توفير البنى التحتية والوسائل التكنولوجية الحديثة من أجل ضمان مرافقة تقنية فعالة، ليكون استخدام نظام التعليم عن بُعد مجديا ويكون له دورا في خطط ترقية التعليم العالي في الجزائر.

لقد اتضح أن سياسة التعليم عن بُعد هي آلية مهمة يمكنها أن تلعب دورا في دعم التعليم الحضوري بالجامعات، وتحقيق الاستمرارية في فترات الانقطاع، حيث أنها تتيح إمكانية التواصل المستمر بين الأستاذ والطالب والجامعة بالتغلب على حواجز الوقت والمكان، ولهذا يجب العمل على دعم وتطوير هذه السياسة، من خلال توفير الوسائل التكنولوجية والنظم والبرامج المعلوماتية، وتطوير المنصات

الإلكترونية التعليمية للجامعات، وتكوين الأساتذة والطلبة على اعداد المحاضرات الالكترونية وهو ما يعزز من تكنولوجيا العلوم في قطاع التعليم العالي بالجزائر.

وإذا ما أردنا الاستفادة من تجارب التعليم عن بُعد في ظل أزمة جائحة كورونا، علينا أن نعيد التفكير ببعض الخطط والاستراتيجيات المستقبلية، ضمن رؤية استباقية تتلاءم مع التطورات المتلاحقة في المجالات التكنولوجية وتوفر سبل ووسائل الاتصال، وإدخال الذكاء الاصطناعي في الأنظمة التعليمية، والتوسع في التعليم عن بُعد إلى جانب التقليدي حتى في الظروف العادية، ولابد من ابتكار حلول جديدة لتمكين كل الفئات العمرية من التعليم بتوفير منصات تعليمية عالمية مفتوحة المصدر بجميع اللغات ولجميع الأطوار التعليمية، ويتم تحديث وتطوير المحتوى التعليمي وفق التطورات والتحولات المستمرة (الخليف، 2020).

7. قائمة المراجع:

الكتب:

1- آشوين بول، **تغيير التعليم العالي تطور التعلم والتدريس**، (ترجمة: لميس إسماعيل عمر)، (ط1.المملكة العربية السعودية: مكتبة العبيكان للنشر، 2010).

2-الحراثي ميلاد مفتاح، **مستقبل التعليم والتعلم في الجامعات العربية مدخل تفكيكي نقدي لقضايا وسياسات التعليم العالي**، (ط1.الإمارات العربية المتحدة، لبنان: دار الكتاب الجامعي، 2016).

3- سلطان الخليف وآخرون، **جائحة كورونا كوفيد -19-covid وتداعياتها على أهداف التنمية المستدامة 2030**، ***نشرية الألكسو العلمية***، (المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، العدد الثالث، يوليو 2020).

4- زاهر ضياء الدين (محرر)، **مستقبل التعليم الجامعي العربي رؤى تنموية أبحاث علمية وفعاليات أكاديمية**، (الإسكندرية: المكتب الجامعي الحديث، الجزء الأول، 2006).

5- محمد الحسيني أحمد حميدة هناء وآخرون، **منظومة الجودة في التعليم العالي دراسة تحليلية بالتطبيق على عدد من الجامعات العربية**، (القاهرة: المنظمة العربية للتنمية الإدارية، 2015).

6- محمد الهادي محمد، **التعلم الالكتروني المعاصر أبعاد تصميم وتطوير برمجياته الإلكترونية**، (ط1. القاهرة: الدار المصرية اللبنانية، 2011).

7-يوسف سيد محمود، **رؤى جديدة لتطوير التعليم الجامعي**، (ط1.القاهرة: الدار المصرية اللبنانية، 2009).

المقالات:

8-العاقل سهام، "مقاييس الجودة العالمية في التعليم المفتوح عن بعد نحو توحيد نظم إدارة التعليم الإلكتروني"، ***مجلة فكرومجتمع***، الجزائر: طاكسيج.كوم للدراسات والنشر والتوزيع، العدد9، جويلية 2011.

9- بوعشور كريمة، "التجربة الجزائرية في مجال التعليم عن بعد: جامعة التكوين المتواصل كنموذج"، ***مجلة دراسات في الاقتصاد والتجارة والمالية***، مخبر الصناعات التقليدية لجامعة الجزائر 3، المجلد 07، العدد 01، 2018.

10-موساوي هاجر، "دور إدارة المعرفة في تدعيم مخرجات التعليم في لجامعات في ظل أزمة COVID19"، ***مجلة الاقتصاد الجديد***، الجزائر: جامعة خميس مليانة، المجلد 12، العدد 01، 2021.

مو اقع الأنترنت:

11- Nations Unies, "Note de synthèse: L'éducation en temps de COVID-19 et après", AOÛT 2020, pp.25-26, https://www.un.org/sites/un2.un.org/files/policy_brief_-_education_during_covid-19_and_beyond_french.pdf (22-12-2020).

12-إسلام حسام الدين، "الجزائر.. تحديات تواجه التعليم عن بعد في ظل كورونا"، ***وكالة الأناضول***، 23.04.2020، http://bit.ly/3qH8VYq تاريخ الاسترداد 26 12, 2020.

13- ولد بوسيافة رشيد، "لماذا فشل التعليم عن بعد؟"، ***الشروق***، 11 أكتوبر 2020، https://n9.cl/9y0hr تاريخ الاسترداد 24 12, 2020.